الجوانب الفنية والحضارية للنقوش الجبلية في شمال العراق
نماذج منتخبة

الباحث الأول:
أ.د. إبراهيم حسين خلف
جامعة سامراء/ كلية الآداب

الباحث الثاني:
أ.د. رشا عبدالوهاب محمود
جامعة سامراء/ كلية الآداب

الملخص:

منذ ان ابتدع الانسان اولى المظاهر الحضارية كان يحاول ان يخلد تلك المظاهر بما فيها النقوش من المنحوتات الجبلية وتوثيقها بالكتابات المسمارية التي تعتبر شاهدا موثقا يعكس لنا من خلالها سمو ورفعة المكانة الحضارية التي وصلت لها الامبراطورية الاشورية ولاسيما ان الطبيعة الجغرافية اتسمت بتنوعها فاحسن سكان بلاد الرافدين في تطويع الظواهر الطبيعية ومنها الجبال والمرتفعات لتعمل كمرأة تخلد لنا من خلالها شواهد على تلك الحضارة والتي تعكس في طياتها الكثير من الجوانب الفنية والحضارية التي يبحر من خلالها الباحث في ميادين البحث العلمي ليطلع على الدر النفيس لمكامن الحضارة في بلاد الرافدين .

الكلمات المفتاحية: نقوش جبلية، الملوك، الامبراطورية الاشورية، شمال العراق، النصوص المسمارية.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 41, Aug 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Artistic and Cultural Aspects of Mountain Carvings in Northern Iraq

Prof. Dr. Ibrahim hussein khalaf
University of Samarra/ College of Arts
Prof. Dr. Rasha Abdulwahhab Mahmoud
University of Samarra- College of Arts

Abstract:

Since man invented the first manifestations of civilization, he has been trying to immortalize those manifestations, including inscriptions from mountain carvings and documenting them with cuneiform writings, which are considered a documented witness that reflects to us through them the sublimity and loftiness of the civilizational status that the Assyrian Empire reached, especially since the geographical nature was characterized by its diversity. The inhabitants of Mesopotamia excelled in adapting natural phenomena, including mountains and highlands, to work as a mirror that immortalizes for us through them evidence of that civilization, which reflects within its folds many artistic and civilizational aspects through which the researcher navigates in the fields of scientific research to see the precious pearl of the sources of civilization in Mesopotamia.

Keywords: mountain inscriptions, kings, Assyrian Empire, northern Iraq, cuneiform texts.

المقدمة:

الجوانب الفنية والحضارية في حضارة بلاد الرافدين تتمثل بأشكال مختلفة ودراسات لا حصر لها ،تناولنا في دراستنا هذه الجوانب الفنية والحضارية للنقوش الجبلية في شمال العراق موضحين الجوانب التاريخية لتلك النقوش والجوانب سياسية التي خلدتها تلك النقوس ، ومن الموضوعات المهمة التي تسعنا في مجريات البحث والدراسة فيها معدة مواقع اثرية خلدت نقوش جبلية مهمة اهمها عرف باسم (قزقبان) و هذه المنحوتة في ناحية سورداش بمحافظة السليمانية وثانيها تعرف بأسم (كونروك) و هي من المنحوتات البارزة التي تعكس واقع الحياة اليومية وأسعفتنا تفاصيلها الفنية للاطلاع على جوانب من الحياة الاجتماعية لسكان المنطقة الشمالية والتي خلدت تفاصيل ها من خلال اكتشاف كهف كونروك ،والذي يحوي على منحوتة يمكن الوصول اليها من خلال سلك الطريق المعبد من الموصل الى عقرة.

جوانب تاريخية للنقوش الجبلية

أثارت الطبيعة الجغرافية لشمال العراق اهتمام الحكام والملوك منذ القدم فعلى مشارفها وبين طرقاتها الملتوية خاضوا غمار معاركهم الحربية وسجلوا على جنياتها انتصاراتهم وخلدوا أعمالهم لتكون شاهدا على العصر على مر السنين .

وبقدر تعلق الامر بالطبيعة الطبوغرافية لشمال العراق والمواضع التي شهدت الحملات العسكرية وغيرها من الجوانب الفنية التي تصور العادات الاجتماعية والتقاليد والطقوس الدينية فقد وجد الملوك في الجبال مادة قوية تعبر عن هيمنة وقوة الملوك وارتفاعها الشاهق الذي يمثل بعدا جماليا و إعلاميا لإخافة الاعداء ويحقق الهدف لمن يجتاز تلك الجبال فيتوقف لقرأتها ويفسر معانيها ومضامينها (الجميلي، 2012، ص14) ، فضلا عما تركه لنا العراقيون القدماء من منحوتات تصور تلك الجبال والاهوار وغيرها التي نفذت على المسلات(الراوي، 1985، ص282) .

كما وصلتنا نصوص تاريخية لبعض الملوك الاشوريين وردت معلومات فيها عن قيامهم بنحت اعمالهم على جبال محددة وبالتالي قدمت هذه المعلومات مصادر للباحثين لتتبع أماكن تلك الجبال ومواضعها من خلال ذكر القرائن والمواقع الجغرافية بشكل دقيق وفتحت المجال أمام الهيئات الاستكشافية والبعثات التنقيبيه لتتبع مسار هذه المعلومات في ضوء النصوص

Vol 12, Issue 41, Aug 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

الواردة ،ومنها ما ذكره الملك الاشوري ، آشورناصربال الثاني(النجيفي ،1982 ، ص24) في حملته على (بلاد كيرورو) سهل حرير وكويسنجق ورانية وأستيلائه على العديد من المدن والقرى في المنطقة فيقول في النص (أمرت بعمل مسلة لي دونت عليها كلمات الثناء بقوتي واقمت المسلة على جبل أيقي (eqi) في المدينة التي أسميتها آشور ناصر بال عند منبع النهر، كما دون سنحاريب خطة مشروعه العظيم في منطقة (خنس وبافيان) من أجل جلب المياه الى مدينة نينوى بقوله (وعند فوهة القناة التي حفرتها في اواسط الجبل (جبل تاس) نحتت ست مسلات للالهة العظيمة سادتي واقمت أمامها نصبي الملكي وضع خشوعي ودونت هناك كل عمل حسن قمت به لصالح نينوى وتركت كل ذلك لابنائي الملوك في المستقبل (الجميلي ، 2012، ص15).

جوانب سياسية للنقوش الجبلية

أن هذه الاعمال الفنية تلقي الضوء على جوانب مختلفة من الحياة الاجتماعية والعسكرية والعمرانية للدارسين والمتخصصين بدراسة علم الاثار والانثروبولوجيا ، كما ان بعض المعلومات الواردة في النصوص المسمارية قد تدعمها هذه المنحوتات وربما تشير الى موقع المعركة وحيثياتها والسيطرة على منطقة معينة ولايخلو المشهد من تصوير لباس الحرب والعدة وسحنات الوجوه الي تكشف لنا ماهية الاقوام واجناسهم وكذلك الادوات والهيئات والحركات التي ، ربما لها دلالات دينية أو تعبدية فكانت أعمال الفنانين والنحاتين صورة ناطقة لواقع الحياة اليومية في ذلك العصر (الجميلي ،2011، ص281) .

تجسد المشاهد المنفذة على الجبال قوة الملك لعزيز الجانب السياسي لبلاد الرافدين اذ تبين جثث قتلى الاعداء متناثرة اثناء الحروب والغزوات وآخرون يتضرعون لطلب النجاة كما وعكست هذه المشاهد الدور الاعلامي في بث الرعب والخوف في قلوب الاعداء من خلال اختيار سفوح الجبال ومفارق الطرق التي تمر بها الجيوش وترك بصمة ودانت لهم مفارق الطرق وشعابها .

لقد تعددت موضوعات المنحوتات الجبلية وأماكن تنفيذها وشغلت رقعة جغرافية واسعة من شمال العراق سواء بالكهوف أو سفوح الجبال وحافاتها وشكلت رموزها وتشكيلاتها الفنية جانب من المرآة التي تعكس الحضارة العراقية وهيمنة اصحابها .ومن بين تلك النقوش الجبلية المنحوتة المعروفة باسم (قزقبان) ومنحوتة كهف كونروك.

1 - النقوش الجبلية في (قزقبان)

تقع هذه المنحوته في ناحية سورداش بمحافظة السليمانية ويمكن الوصول اليها عن طريق السليمانية دوكان عند قرية زرزي ويصعب الوصول الى موقع المنحوتة الجبلية بدون استخدام الحبال والسلالم ، وترتفع المنحوته بوجه الجبل بحدود عشرة أمتار عن الارض المجاورة وقد شكلت واجهة الجبل بشكل عمودي عائقا أمام المستكشفين والمنقبين الذين حاولوا دراستها وأستعانوا بالالات والادوات اللازمة لذلك(معروف،1982،ص309) يشكل الموقع كهف واجهته بهيئة ايوان أبعاده 7م ×2م وبأرتفاع 4م ، الموقع يشكل واجهة ضخمة وعلامة بارزة على أهميته وكأنه قصر نحت بالصخر يتوسط الواجهة دعامتان نحتت من صلب الجبل بشكل نصف دائرة وفي ذلك اشارة الى براعة العراقيون القدماء في فن العمارة ليس فقط الفنون فحسب وبين الدعامتين فراغ بحدود 1,83م تعلوها قاعدة مدورة بسمك 15سم وفوق الدعامة الاخيرة النصف اسطوانية قطعة عرضها 90سم وبسمك 30سم فيها زخرفة حلزونية متناظرة تؤطرها زخرفة نباتية أشبه بحزمة من سعف النخيل(مهدي ،1950،ص234) ، وتظهر فوق كل دعامة ثلاث اسطوانات ضخمة تحمل عارضة وزوجين من العوارض التي تشكل السطح وفي اعلى اللوحة عند الوسط تظهر دلة لعبادة النار بهيئة ثلاث قواعد تعلو احداهما الاخرى وعلى جانب من هذه الدكة يوجد شخصان طول كل منهما 1,35 م وكل منهما مد يده اليمنى بأتجاه الدكة(معروف ،1982،ص309) ، اما اليد اليسرى فماسكة نهاية القوس ويغطي الجهة الخلفية من الرأس بالكامل لباس بينما يخفي والفم رباط وهذا دلالة على التغيرات المناخية وبرودة الاجواء في المنطقة الشمالية ،اما اللحية فتبدو بارزة من تحت الرباط وكلا الشخصين لباسهما مختلف عن الاخر فالشخص الواقف على اليمين يظهر لباسه مزكرش وقصير حد الركبة وقد كشف ذراعه الايسر من عند الكتف وهو يرتدي حذاء من النوع النعال مربوط بحزام من الجلد (مهدي،1950،ص235) ، اما الشخص الواقف عند جهة اليسار فيرتدي رداءا اشبه بالجبة الفخمة تبدو مزكرشة الجوانب تصل حدود الكعب أرتدت حواشيها على الاكتاف مما جعل الردن اليمنى تتدلى فارغا ويرى أعلى اللوحة وبين خطين مستقيمين متوازين دائرة بقطر 50سم منحوته بشكل هلالي تعلوه صورة بهيئة شخص وكأنه بوضعية جلوس متجهة نحو اليسار ويرتدي جبة غطت كامل جسمه ماعدا يده اليسرى التي رفعها الى الامام حاملا ما يشبه الكأس (معروف ،1982،ص309) .(شكل رقم 1)

لقد أدت الظروف المناخية الصعبة في المنطقة الشمالية الى حدوث تشوه في المنحوتة وهذا طبيعي لان المنحوتات التي تنقش داخل القاعات تكون بمأمن من التقلبات المناخية بينما التي تنحت على سفوح الجبال تكون غير محمية وعرضة للتقلبات المناخية المتغيرة .

أما الجهة اليسرى من الواجهة فتمثل لوحة بارتفاع مترين وتسعين سنتمترا بهيئة مربعة الشكل فيها صورة جسم ذي اجنحة ينظر الى اليسار وهذه الاجنحة تميل تميل نحو حافة اللوحة العليا وقد ضيعت الظروف المناخية الصعبة معالم الوجه والصدر (مهدي،1950،ص235) .

وفي داخل الكهف حفرت احواض داخل حجرة مساحتها بسعة الغرفة الخارجية ونقلا عن(المستر أدمونس) الذي وصف هذا الكهف بأن تلك الحجرة والاحواض تمثل حجرة دفن وقبور داخل الاحواض(مهدي،1950،ص235) .

من خلال العرض السابق نقف على جوانب فنية وحضارية تعكس واقع الحياة الاجتماعية والدينية عند الشعوب القديمة سكان شمال العراق فالأشخاص بحالة وقوف بجانب الدكة هي وقفة دينية تعبدية وقد ظهرت تلك الوقفات التعبدية في مختلف الحضارات القديمة ولكن لا يمكن ان نقول الا ان الشخصان في حالة تعبد اما النار في رمز الحياة المستمرة الخالدة ،وربما المشهد يعكس القائد العسكري المنتصر بجانب رجل الدين الذي يرافقه بكماله و وقاره وبيده علامة النصر والاحتفال ،وكثيرا ما كانت الالهة تتجسد في المعارك لشحذ همم الجنود ورفع المعنويات ، فضلا عن وجود رمز الاله القمرسن (الهلال) آله التاج والنور بهيئة القارب وهو ماتصوره العراقيون القدماء بأنه آله القمر ينتقل بقارب عبر السماء(مهدي،1950،ص311) .

وفي ضوء المعطيات والدلالات أن هذه المنحوتة تمثل مدفن للملوك الميديين منتصف القرن السادس ق.م (الجميلي ،2012،ص17) ، ويبدو أن الاقوام الكاشية والحورية و الميتانية والتي انحدرت من مواطنها ذات المناطق الجبلية والتي توافدت الى بلاد الرافدين قد قدست الجبال وجسدتها كآلهة بهيئتها البشرية (جرك،2004،ص116) .

لذا فأن المنحوتة تمثل مدفنا جنائزيا لحفظ ذكريات الموتى في صورة تماثيل والهيئة التي كانوا عليها في حياتهم وهي فكرة قديمة عند الاقوام الارية اقتبسها عنهم الميديون ليتوافق المشهد مع مكانة موتاهم ،وهذا يدل على أن الفنان كان حريصا على أخراج اللوحة بالطريقة التي تبقيه في ذاكرة الاجيال وتظهر معالم الحياة والمساكن الكردية عند سكان المنطقة الشمالية في سقف الواجهة ومن الواضح ان هذا التصميم يعود الى فترة تسبق الماديين (مهدي،1950،ص311) .

2 – النقوش الجبلية في كهف كونروك

ومن المنحوتات البارزة الاخرى التي تعكس واقع الحياة اليومية عند سكان المنطقة الشمالية وأسعفتنا تفاصيلها الفنية للاطلاع على جوانب من الحياة الاجتماعية هو ما تم اكتشافه في كهف كونروك ،والتي يحوي على منحوتة يمكن الوصول اليها من خلال سلك الطريق المعبد من الموصل الى عقرة وعند الوصول على القادم ان ينحرف شمال غرب عقرة بحدود 20كم وهذا الكهف يعود الى العصور الحجرية القديمة ويبلغ ارتفاعه عن الارض المجاورة بحدود 40كم(الجميلي،2012،ص16) (شكل رقم 2) يمثل المشهد منحوتتين كبيرتين أحداهما فوق الاخرى وتشغل مساحة بحدود 6×3 م بينهما فاصل بحدود 2م تشغل المنحوته الاولى تشكيلات فنية منحوته بهيئة شخص صياد يقوم بطعن معز جبلي بسهم ذات حجم كبير أصابه بين كتفيه فجثا الماعز على ركبتيه من شدة الاصابة فأنطوت قدمه اليمنى تحت جسمه بينما امتدت قدمه اليسرى الى الامام في محاولة لتجنب السقوط مع بقاء الاقدام الخلفية ثابته (الامين،1984،ص304) .

ان هذا المشهد هو بحد ذاته يمثل جانبا من الحياة اليومية للمواطن الكردي في شمال العراق خلال العصور الحجرية والتي كثيرا ماكان الاكراد يصطادون هذا المعز الجبلي أثناء حملات الصيد وقد أبدع النحات في نحت قرني الماعز طويلة ومعقوفة عند نهايتها وكذلك تصويرة الصياد بدقة متناهية بعد اتمام عملية الرمي بالسهم حيث يده مدفوعة نحو الخلف بعد اطلا السهم والملابس التي تميزه والخاصة بالصيد وهي من نوع التنورة القصيرة يصل الى مافوق الركبة وقد شدها من وسطها بنطاق من جلد وقد نجح النحات في أظهار تفاصيل عظلات القدمين دلالة على القوة والبأس (معروف،1988،ج1-2،ص260) ويظهر النحات صورة الصياد ذات الرأس المدور وهو دلالة على أن أصله كردي من سكان المناطق الشمالية ويظهر حاسر الرأس بدون لحية تبدو من هيئته انه في مقتبل العمر يتميز بقوة جسمانية عالية ،اما المنحوته الثانية في الموقع فتمثل حقلا مستطيلا تظمن مشهدا لمجموعة من الاشخاص المحتفلين بالحصول على الطريدة ومحاولة تقطيع لحمها وقد توسط شخصان جلسا على كرسيين وبينهما مايشبه المنضدة الدائرية وقف عليها طفلان عاريان متقابلان (صالح،1987،ص87) ، ومن بين الاشخاص على اليمين يمكن تمييز رجل يرتدي رداءا طويلا يصل الى قدميه وقد رفع يده اليمنى طاسا ووضع يده اليسرى على ركبته اليسرى وقد تدلت على كتفه خصلة من الشعر

المبروم وهو بهذه الهيآة يشبه الرجل الظاهر في اللوحة الاولى (الصياد) وخلف الصياد شخص آخر د تنطق بحزام عريض وحمل فوق رأسه أناء يشبه الحوض ماسكنا به من حافتيه وخلف هذا الشخص شخص آخر قد بدأ بتقطيع الطريدة وآخر يساعده في اخراج السهم بيده اليسرى(معروف، 1988،ج1-2،ص261) (شكل رقم 3).

وفي تشرين الاول عام 1947 تم اكتشاف منحوتات جديدة داخل الكهف على ارتفاع تقريبا 10م يمثل مشهدا لعدد من الحيوانات التي تتقدم أمام رجل بهيئة شاب جالس على كرسي ويعلو رأسه قرنان وقد مد يده اليسرى الى الامام ليطعن حيوانا واقفا أمامه ويبدو المشهد مشابها لمشهد ا لمعز الجبلي في المنحوته الاولى وخلف المعز يقف يبدو اما دب او خنزير يرضع أحد صغاره (معروف، 1988،ج1-2،ص261) .

ان رؤية متفحصة للدلالات الفنية التي تجسدها الرسوم هو وحدة الموضوع ودلالته الدينية الطقوسية المتمثلة بمجئ الاطفال الى بالكاهن والكاهنة لمباركتهما مشهد ذبح الطريدة ثم مشهد الرجل الجالس على كرسي بشعر كثيف ربما أستعارة بصورة الاله ادمونزي في العراق القديم ومشهد الكاهن الذي يقوم بذبح الحيوان تحت سقف المعبد هو من المشاهد المألوفة والتي تجري وفق طقوس ومراسيم دينية(لويد،48،1980) .

ويرجح أن المنحوتات تعود الى الفترة الحورية وتحديدا منتصف القرن الثاني ق .م عندما كانت كردستان تحت الحكم الحوري (معروف، 1988،ج1-2،ص261) .

3- منحوتة نرام سين

ومن المنحوتات التي شكلت السفوح الجبلية مادتها الفنية هي منحوتة نرام-سن (النجيفي،1982،ص143) الواقعة في ناحية قرداغ في سلسلة الهضاب المحصورة ما بين جبال برنارد شرقا وجبال قرداغ غربا وتقع المنحوتة على الكتف الايسر للمر الجبلي دربند كاور بأبعاد 6×4م ، وقد نجح النحات الاكدي في اختيار موقع المنحوتة داخل المنحنى الجبلي ،يتضمن موضوعها الزخرفي ودلالته الحضارية كونه يمثل العاهل نرام-سن حفيد سرجون الاكدي متسلقا الجبل ومثل بصورة جانبية نحو اليسار حاملا بيده اليسرى قوسا ضامه الى صدره بينما يده اليمنى منسابه نحو الخلف تحمل فأسا(مظلوم،1970،ص347) .

لقد عبر الفنان والنحات عن خصائص النحت في العصر الاكدي بهذه المنحوتة وأظهر الملك فاتلا عضلاته ولحيته تتدلى الى وسط صدره العاري وطوق عنقه ما يشبه القلادة

(صالح،1987،ص88) وقد شد الوزرة التي تغطي جسمه بنطاق عريض ذات أشرطة وقد صور تحت قدميه أشخاص بهيئة قتلى (شكل رقم 4) بالحجم الصغير أن هذه المنحوته تذكرنا بمنحوته محفوظة في متحف اللوفر بباريس عثر عليها في سوسة تمثل الملك نرامسن بنفس الوضعية وهو يقود جيشا أكديا نحو سكان الجبال(مظلوم،348،1970) .

أن مثل هذه المشاهد وهي تجسد قوة الملك وجثث قتلاه متناثرة وآخرون يتضرعون لطلب النجاة كما وعكست هذه المشاهد الدور الاعلامي في بث الرعب والخوف في قلوب الاعداء من خلال اختيار سفوح الجبال ومفارق الطرق التي تمر بها الجيوش ليشعرهم انه كان هنا وترك بصمة ودانت له مفارق الطرق وشعابها .

4- منحوتة مله ميركي

وقد تمثلت هذه الاشارة في منحوته (مله ميركي) والتي تقع في المنحدر الجبلي المعروف بأسم مله ميركي في وسط ممر جبلي يعرف بأسم دوكلي شيخ أحمد ،المنحوته نقشت على صخرة كبيرة ترتفع بحدود 3،5م ويقوم أساسها الفني على نقش بالحفر البارز لشخص في حالة الوقوف وهو يمثل أحد الملوك الاشوريين ويعود تاريخ المنحوته الى القرن السابع ق.م(باقر،1966ص50) تمثل الصوررجلا آشوريا أطلق عليه الناس فيما بعد تيمورلنك ، يستدل من طراز لباسه ومن خلال مقارنته بالمنحوتات الاشورية وقد مثل واقفا نحو اليمين وعلى جهته اليسرى كتابة مسمارية تتألف من اربع وخمسين سطرا من الكتابة المسمارية (الجميلي،2012،ص17) ، وفي المشهد يظهر الملك وهو يشير بسبابته الى الكتابة المسمارية المنقوشة أمامه ويمسك بيده الصولجان(باقر،1960،ص50) وقد ارتدى ثوبا طويلا لامس قدميه وتمنطق بحزام يحيط بخاصرته ويمر بموازاة يده اليسرى وظهرت على صدره آثارلحية وعلى رأسه مايشبه الطربوش من النوع المعروف بالتاج(صالح،87،1987) .

5- منحوتة جبل القوش

وعلى السفح الجنوبي الشرقي من جبل سدك (جبل القوش) عند فتحة الوادي المسمى بندوايا منحوتة ارتفاعها 7م نحتت بالحفر البارز داخل كوة تمثل شخص واقف بهيئة دكة يتجه نحو اليسار في وضعية السير واضعا قدمه اليسرى الى الامام واليمنى الى الخلف ويرتدي ثوبا يصل الى الكعبين ينتهي بحاشية ذات اهداب ويحمل بيده صولجان وقد رفع يده اليمنى حتى قاربت

فمه يشير بسبابته نحو رموز الالهة المنحوته أمامه وعلى أغلب الاراء أن هذا الملك يمثل سنحاريب 705- 681ق .م الذي خلف هذه الصورة في معلثايا وخنس(باقر،1960،ص47) (شكل رقم 5).

6- منحوتة انوبانيني

وهناك منحوتات اخرى تقع في أماكن متفرقة منها منحوتة (أنوبانيني) الواقعة اسفل سربول وهي تعود بتاريخها الى العصر الاكدي يتمثل فيها ملك الولوبوين واقفا امام الالهة عشتار وهي تقدم له أسرى من الاعداء .

7-منحوتة دربندرامكان

والمنحوتة الاخرى هي منحوتة (دربند رامكان)تقع أعلى الواجهة الغربية من المضيق الجبلي الرابط سهل رانية ب(سنكة سر) بأرتفاع 25م فوق الضفة اليمنى للزاب الاسفل ،تشغل مساحة مستطيلة ويظهر فيها شخص واقف في الجهة اليسرى كما تظهر معالم شخص آخر (الجمياي،2012،ص17) .

ان نظرة متفحصة في هذه اللوحات ودلالتها تعزز رأينا بأن الجبال شكلت مادة حية نفذ عليها العراقيون القدماء انجازاتهم وافكارهم وعاداتهم وتقاليدهم وشكلت تفاصيلها الفنية مادة حية للدارسين عن الملابس والطقوس الدينية وآلات الحرب فضلا عن المعاني المعنوية والقيم الاعلامية لترك رسالة وأمضاء على سفوح الجبال ومفترق الطرق أننا كنا هنا يوما من الايام ودانت لنا الجبال والسهول .

لقد أسس النحاتون مدرسة في الفن الجبلي في بلاد الرافدين وأصبحت النماذج المنحوتة نبراسا للاعمال النحتية التالية (جودي،1974،ص131) فطريقة تنفيذ التشكيلات الفنية ودلالاتها سواء بتصوير المتعبدين والالهة وما يرافقها من طقوس دينية وكذلك الحملات العسكرية ونتائجها وهيئات رجالاتها تعطي انطباعا أن حضارتنا خالدة خلدها من صنعوا المعجزات بكل هيبة وقوة وكبرياء .

الخاتمة:

1- طوع الملوك الطبيعة الطوبوغرافية في الجبال مادة قوية تعبر عن هيمنة وقوة الملوك الذي ضم حكمهم شمال العراق اذ خلدوا المواضع التي شهدتها الحملات العسكرية وغيرها من الجوانب الفنية ولا سيما تصور العادات الاجتماعية والتقاليد والطقوس الدينية.

2- عزز الملوك الجانب السياسي لبلاد الرافدين في تجسد المشاهد المنفذة على الجبال اذ تبين جثث قتلى الاعداء متناثرة اثناء الحروب والغزوات وآخرون يتضرعون لطلب النجاة

3- يتبين ايضا ان هذه النقوش من خلال مشاهدها الفنية تعكست الدور الاعلامي في بث الرعب والخوف في قلوب الاعداء من خلال اختيار سفوح الجبال ومفارق الطرق التي تمر بها الجيوش .

قائمة المصادر والمراجع:

References:

1. الامين، محمود(1984). استكشافات أثرية جديدة في شمال العراق. مجلة سومر. الجزء الثاني. المجلد الرابع.
2. باقر، طه (1966) سفر ؤاد. المرشد الى مواطن الاثار والحضارة . وزارة الثقافة والإرشاد. بغداد.
3. جرك، أوسام بحر (2004). تأثير فنون بلاد الرافدين على الفنون الحثية. اطروحة دكتوراه (غير منشورة). كلية الاداب. قسم الاثار.
4. الجميلي، عامر عبدالله (2011). المعارف الجغرافية عند العراقيون القدماء. دار الرسالة للطباعة. سامراء.
5. الجميلي، عامر عبدالله (2012). الجبال في الكتابات العراقية القديمة. كلية الاقار. جامعة الموصل.
6. جودي، محمد حسين ، تاريخ الفن العراقي القديم ،النجف ، 1974، ج1.
7. الراوي، فاروق ناصر(1985). الجغرافية. حضارة العراق. دار الحرية للطباعة. بغداد. ج2.
8. صالح، قحطان رشيد(1987). الكشاف الاثري في العراق. منشورات المؤسسة العامة للاثار. دار الكتب للطباعة والنشر. جامعة الموصل .
9. لويد، سيتون(1980). آثار بلاد الرافدين. ترجمة: سامي سعيد الأحمد. منشورات وزارة الثقافة والاعلام .
10. مظلوم، طارق(1970). ياسين وليد. أستطلاعات أثرية في محافظة السليمانية. سومر. مجلد 26. ج1-2.
11. معروف، كمال نوري(1988). كهف كونروك ومنحوتاته البارزة. مجلة سومر. مجلد 45، ج1-2.
12. معروف، نوري كمال(1982). منحوتة قزقبان. مجلة سومر. مجلد 58 .
13. مهدي، أحمد(1950). مواقع أثرية في ناحية سورداش بلواء السليمانية. مجلة سومر. المجلد السادس.
14. النجيفي، حسن(1982). معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم. دار واسط. ط1.

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

1. Al-Jumaili, Amer Abdullah, Mountains in Ancient Iraqi Writings, Al-Aqar College, University of Mosul, 2012.
2. Al-Rawi, Farouk Nasser, Geography, the Civilization of Iraq, Dar Al-Hurriyah for Printing, Baghdad, 1985, vol. 2.
3. Al-Nujaifi, Hassan, Dictionary of Terms and Personalities in Ancient Iraq, Dar Wasit, 1st ed., 1982.
4. Al-Jumaili, Amer Abdullah, Geographical Knowledge Among Ancient Iraqis, Dar Al-Risala for Printing, Samarra, 2011.
5. Marouf, Nouri Kamal, The Qazqban Sculpture, Sumer Magazine, vol. 58, 1982.
6. Mahdi, Ahmed, Archaeological Sites in the Surdash District of Sulaymaniyah District, Sumer Magazine, Volume 6, 1950.

7. Jark, Osam Bahr, The Influence of Mesopotamian Art on Hittite Art, Unpublished PhD Thesis, Faculty of Arts, Department of Archaeology, 2004.
8. Al-Amin, Mahmoud, New Archaeological Explorations in Northern Iraq, Sumer Magazine, Part Two, Volume Four, 1984.
9. Marouf, Kamal Nouri, Kunruk Cave and Its Relief Sculptures, Sumer Magazine, Volume 45, 1988, Vols. 1-2.
10. Saleh, Qahtan Rashid, The Archaeological Survey in Iraq, Publications of the General Organization for Antiquities, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, University of Mosul, 1987.
11. Lloyd, Seaton, The Antiquities of Mesopotamia, translated by Sami Saeed Al-Ahmad, Ministry of Culture and Information Publications, 1980.
12. Mazloum, Tariq, Yassin Walid, Archaeological Surveys in the Sulaymaniyah Governorate, Sumer, Vol. 26, 1970, Vol. 1-2.
13. Baqir, Taha, Safar Fuad, A Guide to the Sites of Antiquities and Civilization, Ministry of Culture and Guidance, Baghdad, 1966.
14. Judy, Muhammad Hussein, History of Ancient Iraqi Art, Najaf, 1974, Vol.

الملاحق

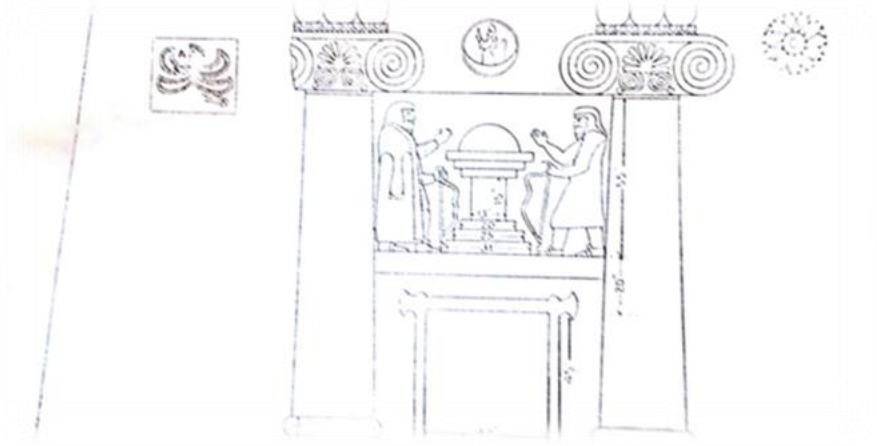

شكل رقم 1 منحوتة قزقبان

Vol 12, Issue 41, Aug 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

شكل رقم 2 خارطة تبين موقع كونروك في عقرة

شكل رقم 3 تفاصيل منحوتة كونروك

شكل رقم 4 منحوتة دربندكاور

شكل رقم 5 منحوتة خنس

Vol 12, Issue 41, Aug 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

شكل رقم 6 منحوتة معلثايا مجمع الالهة الاشورية